

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[358] وإذا كان كذلك فإنه يصبح واضحاً أن المثل القرآني الذي يتمثل في تجربة سليمان وداود عليهما السلام إنما أراد أن يجسد ولو بصورة مصغرة هذه الحقيقة بالذات ليلمس هذا الإنسان الأهداف الإلهية وهي تتجسد واقعاً حياً ملموساً وليس مجرد خيالات أو شعارات أو آمال وطموحات غير عقلانية ولا مسؤولة وهي أيضاً تجسد معنى القيادة المطلوبة والصالحة لتحقيق هدف كهذا حتى أن طائراً وهو الهدد يضطلع بدور حيوي وفي مستوى ملك بأسره وأحد الحاضرين في مجلس سليمان يأتي بعرش بلقيس بواسطة العلم الذي عنده من الكتاب - قبل أن يترد الطرف. كما أن هذه الشواهد القرآنية وتلك الكرامات والمعجزات النبوية ومنها قصة الجمل التي هي مورد البحث قد رسخت هذه الحقيقة سواء بالنسبة لدور الإنسان في الكون وتعاطيه معه أو بالنسبة إلى حقائق راهنة لا بد أن تأخذ دورها وحققها ويحسب حسابها على مستوى التخطيط وعلى مستوى الممارسة أو بالنسبة إلى الدور الذي لا بد لهذه القيادة أن تضطلع به في مقام الرعاية التامة والهداية العامة وما يتطلبه ذلك من طاقات ومن إمكانات ومواصفات قيادية خاصة ومتنوعة لا تحصل إلا بالرعاية والتربية الإلهية لها ولا تكون إلا في نبي أو في وصي وتصبح معرفة لغات الحيوانات والوقوف على كثير من أسرار الخلقة ونواميس الطبيعة ضرورة لا بد منها لهذه القيادة التي لا بد أن ترعى وتوازن وتربي وتحفظ لكل شئ حقه وكيانه ودوره في الحياة حيث لا بد لها من التدخل المباشر في أحيان كثيرة لحسم الموقف ولحفظ سلامة المسار كما لا بد لها من توجيه الطاقات والاستفادة منها في الوقت المناسب وفي الموقع المناسب بصورة قومية
